مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-41X
مجلد: 08 عدد: 01 السنة: 2022 E-ISSN:2588-2325

أشكال التضامن الاجتماعي في الموروث الثقافي الجزائري - التويزة ولوزيعة أنموذجا

Forms of social solidarity in Algerian cultural heritage - Tweezah and El Wazee'a as a model

خالد خواني*، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، khaledkhouani@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/16 تاريخ القبول: 2021/12/23 تاريخ النشر: 2022/06/15

ملخص:

تعد التويزة ولوزيعة من أشكال التضامن الاجتماعي المعروفة والمعمول بهما في الجزائر والعديد من الأقطار العربية خاصة في المجتمعات الريفية، فممارسة التويزة ولوزيعة هي تبني لنسق ثقافي تحركه قيم اجتماعية، والتي تظهر في سلوكيات تعبر عن تضامن الأفراد والجماعات لتحقيق مصلحة عامة آنية، وقد تبقى معالمها للأجيال اللاحقة. تهدف الدراسة إلى إبراز أهمية أشكال التضامن والتعاون الاجتماعي الموجودة في الموروث الثقافي الجزائري الممثلة في التويزة ولوزيعة المنتشرة في عدة مناطق جزائرية، كما تتناول المقاربة الأنثروبولوجية لهما من حيث الأصل باعتبارها موروث ثقافي يحتمل الاستعارة أو متأصل بهذه المناطق، والوظيفة التي تؤديها التويزة ولوزيعة كشكل من أشكال التضامن والتكافل الاجتماعي، كما أن السمات السوسيوثقافية لبعض المجتمعات تؤثر على النشاط الاقتصادي وتوجهه.

الكلمات المفتاحية: ثقافة، لوزيعة، موروث، تضامن، تويزة.

Abstract:

Tweezah and El Wazee'a are well-known and common forms of social solidarity in Algeria and most of Arab countries, especially within the rural communities. In fact, following Tweezah and El Wazee'a traditions is about adopting a cultural system based on social values where by behaviours exhibit solidarity between individuals and

* المؤلف المرسل

communities. Moreover, these behaviours aim to achieve an instant public interest, which might affect the next generations.

This research paper highlights the importance of Tweezah and El Wazee'a as forms of social solidarity and cooperation, which are deep-rooted in the Algerian cultural heritage and are effectively, common all over Algeria. The study adopted the anthropological approach that pays attention to the origin of Tweezah and El Wazee'a as they are part of a cultural heritage and which might be borrowed from other cultures or deep-rooted in these regions. Furthermore, the study examines the function fulfilled by Tweezah and El Wazee'a as a form of social solidarity in addition to the fact that sociocultural characteristics of some communities affect and control economy.

Keywords: Culture, El Wazee'a, Heritage, Solidarity, Tweezah.

مقدمة:

تنشأ المجتمعات من خلال تجمع الأفراد وتواصلهم، وتكوينهم لمجموعة من القيم كالتعاون والتساند والتعارف، والنظم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية حتى تبقى محافظة على بقائها واستمراريتها لأطول فترة زمنية ممكنة.

هذه القيم التي تسود المجتمعات وتحكمها تظهر في سلوكيات أفرادها، معبرة عن ثقافة هده المجتمعات والتي هي مجموع العادات والتقاليد والأعراف والقوانين والنظم المتعارف عليها ويخضع لها الجميع لأنها تؤدي وظائف وتلبي حاجات ضرورية للكائن البشري وتحافظ على البناء الاجتماعي وتماسكه لأطول فترة زمنية ممكنة، ومع مرور الزمن تتحوّل هذه الممارسات ذات الطابع الثقافي إلى موروث يتناقل عبر الأجيال.

تظهر عملية البناء الاجتماعي من خلال أشكال من التضامن والتعاون والتشابك بين العناصر المكونة له (الأفراد)، ومن بين هذه الأشكال الموجودة في عدة مناطق جزائرية نذكر التويزة ولوزيعة (تنطق بتسكين اللام في جل المناطق التي تمارسها) كممارسات ضمن الموروث الثقافي لهذه المناطق والذي يجسد روح التضامن، التكافل، والترابط بين الأفراد محافظا على البناء الاجتماعي مؤذية وظائف وملبية حاجات تعود بفوائدها الجمة على كل الأفراد دون استثناء، فتراجع مثل هذه الممارسات قد يخل ويهدد عملية البناء الاجتماعي نتيجة غيابها وسيادة الفردانية أو الانقسامية داخل المجتمعات.

تكمن أهمية الدراسة في التعريف بهذه الأشكال التي تجسد التكافل والتعاون بين الأفراد الممثلة في التويزة ولوزيعة اللتان بقيتا محافظتان على بقائهما في عدة مناطق من الجزائر، وبالتالي الإشادة بأهميتهما في المجال الاجتماعي والاقتصادي مما يعني المحافظة على وجودهما وبقاءهما لأطول فترة زمنية ممكنة لتحقيق وترسيخ عملية البناء الاجتماعي.

1. المفاهيم الأساسية المرتبطة بالدراسة

1.1. التضامن الاجتماعي:

هو نوع من الاندماج بين مجموعة من الأفراد نتيجة مجموعة من الروابط الموجودة بينها، ففي المجتمعات البسيطة يقوم التضامن على أساس القيم المشتركة والقرابة السائدة بين الأفراد أو كما يسميه "إيميل دوركايم بالتضامن الميكانيكي في كتابه "حول تقسيم العمل الاجتماعي". (Coordonné, Cabin, & Dortier, 2000, p. 49) فعلى هذا المستوى، يتمثل تقسيم العمل الاجتماعي في التخصص في العمل من خلال جماعات ويؤدي إلى نشأة المهن، وفي هذا النمط الاجتماعي، يتعلق الأمر بالتلاحم الاجتماعي الذي هو نتاج نوع من تطابق كل الضمائر الفردية لنمط مشترك الممثل في النمط النفسي للمجتمع المعني. (Gurvitch, 1968, p. 21)

في المجتمعات المعاصرة- حيث يتطور تقسيم العمل -تتجلى وظيفته في **الإدماج**، حيث" يعتبر المصدر الأساسي للتضامن الاجتماعي نظرا لطابعه الأخلاقي، لأن الحاجة إلى النظام والانسجام والتضامن الاجتماعي هي حاجات أخلاقية، ففي هذه الحالة يتداخل الضمير الفردي مع الضمير الجمعي الذي مصدره هو التشابه، فيربط الفرد مباشرة بالمجتمع". (Prades, 1990, p. 39)

ويعتبر هذا التشابه شرطا ضروريا للوصول إلى التلاحم .فالتمايز غير وارد في هذا النمط من التضامن، إذ الفرد مرتبط مباشرة بالمجتمع، ويتبنى معتقدات جماعية مشتركة حيث يسود الضمير الجمعي، ويحرك تصرفات الأفراد، ولا يمكن للأخيرة أن تكون فردانية، كما لا يمكن التحرك إلا في إطار هذا الضمير الجمعي الذي يحدد للأفراد نسقا من القيم التي يجب الامتثال لها، ويقابل هذا التضامن الميكانيكي، ما يسميه "دوركايم Durkheim" بالتضامن العضوي **الذي** يكون فيه التماسك مبنيا على اختلاف المتناقضات التي تتكامل فيما بينها. فكلما اختلف أفراد جماعة ما، كلما كانوا بحاجة إلى بعضهم البعض، ويؤدي التخصص في العمل شيئا فشيئا إلى زوال الضمير الجمعي وظهور الفردانية. كما يضيف قائلا: "حدثت تغيرات عميقة في وقت قصير في بنيات مجتمعاتنا، انجرّ عن ذلك أن الأخلاق التي كانت ترتبط بالنمط الاجتماعي القديم اضمحلت بدون أن تتطور الأخرى في

ضمائرنا .أصبح إيماننا مشوّشا وتحرّ ر الحكم الفردي عن الحكم الجماعي". (Gurvitch, 1968, p. 211)

فهنالك أنشطة متعددة بينهم ترتفع عن الماديات لما لها من دلالة ورمزية في حياتهم التي يتقاسمون فيها مجموعة من القيم لتكوّن نسقا يمتثل ويتبناه الأفراد حتى يتم التلاحم الاجتماعي، "فتخضع صيرورة التضامن إلى مبادئ التكرار (الاندماج وإعادة الإنتاج) الذي يتطلب ا تعلم إعادة نشاطات لها دلالة حينما يطلب أحدهم المساعدة". (Chappuis, 1999, p. 56)

و"يتعلق الاندماج بدلالة النشاطات التضامنية .وشيئا فشيئا، تتجذر هذه الدلالات لتتحول إلى رمز" (Chappuis, 1999, p. 57)، أي ما يمكن أن ترمز له النشاطات المختلفة المؤذاة ضمن عملية التضامن بالنسبة للفرد أو الجماعة على حد سواء.

وفي الأخير، إعادة إنتاج النشاطات التي تؤدى ضمن عملية التضامن تصبح تلقائية كلما استدعت الحاجة إلى ذلك. فكلما طلب أحد أفراد الجماعة المساعدة مهما كانت طبيعيتها، تسارعت الجماعة إلى تلبية حاجته كل حسب طاقته وقدرته، وبدون التفكير في الجهد الذي سيبدل من أجل ذلك ولا المال الذي سينفق ولا الوقت الذي سيهدر.

تتعدد أهمية وفوائد التضامن وهي كالتالي:

- وجود التضامن داخل المجتمع دلالة على القوة والتماسك.

- الفرد الواحد لا يستطيع تحقيق كل غاياته إلا بالتضامن مع أفراد آخرين، فالتضامن يحقق غايات وأهداف المجتمعات، فهناك عدة مجالات حياتية التي تتطلب التضامن حتى يقوم كل فرد بتقديم جهده ومهاراته للتكاثف والوصول إلى الهدف النهائي.

- التضامن يجعل الفرد يحس بأخيه والوقوف بجواره، فهو من الوسائل المساعدة على حل المشاكل وتدليل العقبات بأنواعها.

- التضامن قد يكون ذات طابع مؤسساتي، فهو الوسيلة التي تستخدمها المؤسسات لبلوغ أهدفها وتحقيق مخططاتها من خلال غرسه في أذهان موظفيها وعمالها، بل وظفته دولا كمؤسسة التعاون الإسلامي التي تضم الدول الإسلامية، والإتحاد الأوربي الذي يجمع بعض الدول الأوربية لبلوغ أهداف سياسية واقتصادية مشتركة.

بلغت مستويات التضامن حتى صار يغض النظر عن الانتماء العقائدي (الدين) واللغة والاهتمامات السياسية، فالشخص الذي يمتلك ثقافة التضامن هو الشخص الراقي المتحضر الذي يعلم أن له رسالة وهدف فهو المنتمي للإنسانية.

2.1. الموروث الثقافي:

التراث هو شكل ثقافي متميز يعكس الخصائص البشرية عميقة الجذور، ويتناقل من جيل إلى آخر، ويصمد عبر فترة زمنية متفاوتة نوعياً ومتميزة بيئياً، تظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية والعادية ولكنه يحتفظ دائماً بوحدة أساسية مستمرة.

كلمة موروث مشتق من كلمة ورث " وتعني ما يرثه الابن عن أبيه من مال وحسب" (ابن منظور، 1994، صفحة 227)

ورد التراث على أنه :" كل المواقع ذات الأهمية العلمية أو التاريخية، والآثار الوطنية، والحياة البرية، والمواقع الطريفة، والمباني والمنشآت التاريخية، والأعمال الفنية، والتراث الشفهي والمكتوب، ومجموعات المتاحف وتوثيق كل ذلك، والذي يخلق قاعدة لإبداع ثقافي وفني مشترك" (مجموعة العمل حول السياسة الثقافية بالجزائر، 2013، صفحة 08)

قسمت الخطة الشاملة للثقافة العربية التراث إلى قسمين:

– **تراث مادي:** يشمل التراث الثقافي المنشآت والمواقع التاريخية، والآثار، وما تكشفه الحفريات والأشياء التي تستحق لقيمتها أن تحفظ للمستقبل (تضمه المتاحف ، وكلها تمثل عصورها بشكل أو بآخر)، نظراً لأهميتها الأثرية أو المعمارية، أو العلمية، أو التكنولوجية بالنسبة لثقافة ما، كذلك يمثل التراث الطبيعي جزءاً مهماً من الثقافة. (مجموعة العمل حول السياسة الثقافية بالجزائر، 2013، صفحة 09)

– فحسب ما جاءت به اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي التي أقرها المؤتمر العام في دورته السبعة عشر باريس نوفمبر 1972 فإن مفهوم التراث الثقافي حسب ما جاءت بها في المادة الأولى : يشمل العديد من العناصر المكونة للتراث والتي تشمل الآثار والتي تتضمن " الأعمال المعمارية، وأعمال النحت والتصوير على المباني والعناصر أو المكوّنات ذات الصفة الأثرية والنقوش والكهوف ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم .(بوجمعة و عمروش، 2014)

- **تراث لامادي:** قد يكون فكري، قوامه ما قدمه السابقون من علماء وكتاب ومفكرين كانوا شهوداً على عصورهم ومبدعين من خلالها، أو اجتماعي حياتي قوامه قواعد السلوك والعادات المجتمعية والأمثال والتقاليد ومنظومة القيم الاجتماعية، ويقصد به التقاليد التي تنتقل شفاهةً أو عبر لغة الجسد من جيل إلى جيل. يشتمل التراث الثقافي اللامادي على المجالات الواسعة التالية: التقاليد والتعبيرات الشفهية بما فيها اللغة بوصفها وسيط التراث الثقافي غير المادي، الفنون المسرحية مثل الموسيقى التقليدية والرقص التقليدي والمسرح التقليدي، والممارسات الاجتماعية،

الطقوس، الأحداث الاحتفالية. (مجموعة العمل حول السياسة الثقافية بالجزائر، 2013، صفحة 09)

وهذا التراث اللامادي المتوارث عبر الأجيال، تبدعه الجماعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها، وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريته، ويعزز من تم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية. (هامل، 2015، الصفحات 304-305)

2. نماذج من الموروث الثقافي الجزائري

1.2. لوزيعة كشكل من التكافل الاجتماعي:

لوزيعة أو "تمشرط" بالأمازيغية تقليد اجتماعي متجذر في القدم سبق وصول الإسلام إلى شمال إفريقيا حيث لا تزال جهات كثيرة في الجزائر خصوصا في منطقة القبائل تحافظ على هذا الموروث الثقافي، وتقام لوزيعة في الأرياف خصوصا، حيث يجمع أهالي القرية الأموال لشراء العجول وذبحها، ثم يوزعونها على كل السكان بلا تمييز بين فقير وغني، بهدف إشاعة الفرح وتعميق قيم التكافل والتعاون؛ ورغم أن عادة لوزيعة أقدم من دخول الإسلام لشمال أفريقيا فقد ارتبطت بالمناسبات الدينية ولاسيما في شهر رمضان المبارك حيث تكثر مظاهر التآلف والتعاون وعمل الخيرات.

يقول "ع. ح" وهو رجل في نهاية الخمسينيات من العمر لم يمنعه سكنه وعيشه في حي القبة بالعاصمة الجزائرية من البقاء مرتبطا بجذوره وأصوله وقرية أجداده في منطقة القبائل. إن قريته "تالبنت" بمحافظة تيزي وزو (120 كم شرق العاصمة) تعود أهلها إقامة لوزيعة في 7 جويلية من كل عام "كي يكون العام الزراعي عاما مباركا".

وقبل يوم لوزيعة بأسبوع يطلب من السكان عدم إحراق بقايا الحصاد أو الأشجار الميتة مع القيام بحملة تنظيف تزامنا مع بداية فصل الصيف، حفاظا على البيئة وتفاديا لنشوب الحرائق.

ويضيف "ع. ح" أن قرب شهر الصيام مع التاريخ المحدد "للوزيعة" دفع الكثير من أهالي القرى إلى إقامتها في رمضان ولاسيما أن هناك محتاجين وفقراء وهناك من يحرص على التصدق أكثر في هذا الشهر الفضيل عند المسلمين.

وتقوم اللجنة المنظمة بقرية تالبنت بشراء ما بين أربعة وخمسة عجول على أن يساهم الجميع في شرائها بمبالغ محددة بعد تقسيم القيمة الإجمالية على كل السكان بالتساوي، غير أنه يحدث أن تنخفض القيمة إذا تطوع بعض الميسورين بدفع أقساط كبيرة.

من جهته يؤكد "أ. ن" وهو من قرية تقع على ساحل ولاية بجاية في شرق الجزائر أن لوزيعة تقام في كل المناسبات الدينية مثل رمضان وعاشوراء والمولد النبوي الشريف. كما أنها قد تكون بين أبناء القرية الواحدة أو بين عدة قرى يشكلون قبيلة واحدة (العرش) أو بين عدة عروش.

ويؤكد "أ. ن" أن الهدف من لوزيعة أسمى من تقسيم اللحوم وتوزيعها، حيث يُزرع التآزر ويُجمع الشمل، وأضاف أن المناسبة قد تستغل لحل بعض الخلافات بين الأفراد والقرى، مثلما قد تكون فرصة لإطلاق مشاريع تطوعية من أجل المصلحة العامة. وعن لوزيعة يقول الباحث في التراث الأمازيغي الدكتور محند أرزقي فراد إنها آلية من الآليات التي تجسد مبدأ التضامن المتأصل عند الأمازيغ، ويضيف أن "تمشرط" كما تسمى بلغة البربر لم يأت بها الفتح الإسلامي بل كانت موجودة قبله "وإن كان الإسلام هذبها وخلصها من المعتقدات الوثنية". وأوضح الدكتور محند أرزقي أن لوزيعة كانت "طقسا دينيا وثنيا ووسيلة من وسائل التقرب للقوى الغيبية من خلال الذبائح" مثلما كانت مرتبطة بالمواسم الزراعية طيلة السنة من حرث وزرع وحصاد ومع دخول العام الجديد، كما أن هدفها إشاعة الفرح والسرور في القرية حيث يتوفر اللحم للجميع. غير أن تطور المجتمع والمعيشة حولها إلى مجرد فلكلور "يتم إحياؤه كجزء من الهوية الجزائرية في بعدها الأمازيغي وكإعلان عن التمسك بالتقاليد والعادات والموروث الثقافي. (بن محمد، 2017)

1.2. نظام التويزة كتعبير عن التضامن والتكافل الاجتماعي

1.1.2. تعريف التويزة:

"التويزة" هي تجمع مهني وفني، يشترك في إنجازه مجموعة من الأشخاص بطريقة تطوعيّة لفائدة أحد عناصر المجموعة، وتتشكل التويزة حسب نظام دورة الحياة البدوية الريفية، فتتواجد في كل المواسم الكبرى كالحرث والحصاد وإعداد الصوف وجني الزيتون. كما تعرف التويزة عادة في المجتمعات ذات الأصول القبلية حيث تتوارث جملة من العادات والتقاليد والأعراف التي تتناقل بطريقة شفوية تقليدية من جيل لآخر. (برقوقي، 2012، صفحة 95)

"التويزة" هي ظاهرة اجتماعية تعبّر عن حالة تضامنية موسمية بين أفراد المجتمع الريفي، ويمكن للتويزة أن تكون في شكل تجمّع نسائي في إعداد الصوف وقردشته وغزله وكذلك نسجه أو في إعداد "العولة" من خلال جملة المراحل التي تمر بها من رحي الحبوب وإعداد "العولة" وغيرها، كما تكون "التويزة في شكل تجمع عملي رجالي مثل عملية حرث الأرض وكذلك الجني أو الحصاد، وقد يشترك كل من الرجال والنساء في الأعمال التي تكون عادة خارج التجمع السكني مثل عملية الحصاد وجني الزيتون.

2.1.2. أصل مصطلح التويزة:

تختلف تسمية التويزة من منطقة لأخرى ومن نشاط إلى آخر، ويعيد بعض الرواة أصل مصطلح التويزة إلى السكان البربر خاصة أن هذه الظاهرة منتشرة ببلدان المغرب العربي، ويرجع مصطلح التويزة إلى لفضه "ويز" البربرية والتي تعني الإعانة والمساعدة، أما حرف "ت" هو أداة التعريف لدى البربر، أخذ العرب مصطلح "التويز" ونطقوه باللكنة العربية فأصبح "تويزة" والتي تعبّر عن حالة من الوحدة والتضامن بين مجموعة من الناس للقيام بجملة من الأنشطة العملية في مناسبات مختلفة. (برقوقي، 2012، صفحة 95)

3.1.2. الممارسة الفنية في التويزة:

تمثل التويزة ظاهرة عملية بالأساس ولكن في حقيقة الأمر هي عبارة عن احتفال فنّي عملي إذ يلتقي الصوت مع آلة الإنتاج. ففي عملية إعداد الصوف عند النساء التونسيات مثلا تؤدي النسوة جملة من الأغاني المتعلقة بهذه الظاهرة مثل أغنية "قرداشي"(نسبة إلى القرداش الذي هو آلة تستعمل في نشج الصوف). والتي تبدأ عملية التحضير لها بإخبار جميع النساء من الأقارب والجيران بالموعد المحدد لها، حيث تذهب امرأة من العائلة إلى كل البيوت وتخبر الواحدة تلو الأخرى بيوم "التويزة"، فيقمن هؤلاء بتحضير لوازمهن وآلاتهن (لوازم التويزة الممثلة في الأمشاط ، المغازل، والقراديش).

والملاحظ أن "قراديش" التويزة تحمل أسماء أصحابها على جوانبها وذلك خوفا من الاختلاط والضياع فهي تنتقل من بيت إلى آخر ومن تويزة إلى أخرى. تهيئ صاحبة التويزة كل متطلبات هذه الظاهرة. وفي اليوم الموعود تأتي النسوة المتطوعات لهذا العمل منذ الصباح الباكر ويجلسن في المكان المخصّص لهن في شكل حلقة وتتناول كل واحدة آلتها التي تعمل بها حيث تقسم الأدوار إلى مجموعة "المشاطة" و"القرداشة" ثم "الغزالة". تنشف المشاطة الصوف بآلة المشط لتسهيل عملية القردشة ثم تأخذه القرداشة لتحوله في شكل لفائف صوفية ثم تمرّره هذه الأخيرة إلى الغزالة لينتهي في شكل خيوط قابلة للنسيج. (برقوقي، 2012، صفحة 97)

هناك علاقة حميمية بين الصوت الغنائي والآلة المستعملة التي تصل أحيانا إلى حد التشخيص والمحاورة المباشرة لتفضي عن إحساس داخلي للمرأة يمتزج فيه ألم التعب بفرح الإنجاز "إن النفس عند سماع النغم والأصوات يدركها الفرح والطرب بلا شك فيصيب مزاج الروح نشوة يستسهل بها الصعب ويستميت في ذلك الوجه الذي هو فيه". (لخلعي، 1993، صفحة 16)

4.1.2. التويزة في المجتمع الجزائري:

"التويزة" هي شكل من أشكال التضامن بين القرويين في أوساط الجزائريين ، وهي الموروث الثقافي الذي ورثوه أبا عن جد، إذ يتوحّد سكان القرى والمداشر لقضاء حوائج الناس، سواء بالتعاون على جني المحاصيل، أو مساعدة المرضى بجمع التبرعات لهم، أو بالتعاون من أجل مساعدة المقبلين على الزواج، أو بناء البيوت للفقراء والمعدمين، أو بناء المساجد لإقامة الصلاة، أو المساهمة في أي مشروع يخدم المصلحة العامة للمجتمع.

وغالبا ما يكون الحديث عن "التويزة" مقترنا باستحضار بطولات الأجداد في التضامن والتلاحم فيما بينهم، ورغم التطور الذي يشهده النسيج الاجتماعي الجزائري، فإن هذه العادة لا تزال راسخة لدى الجزائريين، بل اتخذت أشكالا أخرى، إذ اتجهت جهود الناس إلى التعاون فيما بينهم لبناء مشاريع متعلقة بالبنى التحتية لتعويض تقاعس أو عجز المسؤولين المحليين عن إنجازها في ظل سياسة التقشف، وخاصة في المناطق المعزولة.

5.1.2. نماذج عملية عن مظاهر التويزة:

تتعدد النماذج نذكر بعضها كما يلي: (بودهان، 2017)

– مبادرة سكان إحدى القرى بولاية جيجل (300 كلم شرق العاصمة) ببناء جسر بطول أربعين مترا وعرض متر واحد على وادي جنجن في فبراير 2016 بعدما بات الوادي خطرا عليها وعلى أبنائها، وأصبح الجسر المعبر الوحيد بين ضفتي الوادي، والسبيل الوحيد لوصول أبناء القرى المستفيدة إلى المدارس، وذلك بعد أن أخلف المسؤولون وعودا سابقة ببناء الجسر رغم تسجيل حالات غرق. وفي أجواء احتفال بهيجة، دشن السكان الجسر بعد أكثر من شهر من الأشغال المتواصلة، وبكلفة تتجاوز عشرة آلاف دولار من أموالهم.

– مبادرة بناء سكان في شمال ولاية سطيف (400 كلم شرق العاصمة) جسرا مماثلا بإمكانياتهم الخاصة فقط، وذلك لتحقيق هدفين، حسب "ز. ع" وهو أحد المساهمين في هذا المشروع، ويتمثل الأول في ربط بلدتين هما تالة إيفاسن وبوسلام، والثاني هو تسهيل وصول القرويين إلى حقول التين والزيتون والرمان المتناثرة على طول الطريق الرابط بين البلدتين، لكنْ يفصلهما واد كبير يمنع حركة التنقل.

– في المجتمع الأوراسي توجد مظاهر التويزة من بوابة قرية "ماركوندة" التابعة لبلدية "تاكسلانت" بولاية باتنة، حيث عرف السكان تكريسها خلال حملة الحصاد والدرس وسط أجواء ملؤها التعاون والتكافل، وهي الأجواء نفسها تظهر في شهر رمضان الكريم بشكل يؤكد تمسك الجزائريين بالتكافل الاجتماعي في مختلف مناحي الحياة.

تتخلل عملية الحصاد أجواء للتباري حول من يحصد أكبر كمية والسريع في عملية الحصد، والتي تنتهي في الغالب حول طبق الكسكسي أو الشخشوخة المحلاة بالدلاع، أو أكواب من اللبن المعزز بالأطباق التقليدية، مع تناول البصل لتخفيف شدة الحرارة. ونفس العملية تشهدها أنشطة البناء وجني الثمار والمناسبات والأعياد الدينية (الموائد الرمضانية المجانية) وفي الأفراح والأقراح كلها بشكل يعكس التضامن العفوي بين الأفراد بعيدا عن الرسميات.

– في أعالي جبال جرجرة بولاية تيزي وزو (100) كلم شرق العاصمة الجزائر، حيث تتربع قرية "ثيفرضوض" تُصْنع قصص مميزة في معاني التضامن والتلاحم بين القرويين، وما "بيت القرية" إلا نموذج رائد لهذا التلاحم والتعاون.

"تيفردود" بالعربية أو "ثيفرضوض" باللغة الأمازيغية، والتي تعني "باقة الورد"، كما فسّرها الحاج إسماعيل أحد أعيان القرية، باتت مضربا للمثل في النظافة والاهتمام بالبيئة المحيطة، والتي توجت مؤخرا بجائزة "أنظف قرية" للعام 2017 من بين 78 قرية منافسة في ولاية تيزي وزو. وقد حافظت قرية ثيفرضوض على طابعها المعماري الأمازيغي الأصيل، حيث الأزقة الضيقة وغياب مساحات كبيرة متاخمة للمنازل، مع بناء المنازل بطابق واحد، وهو أمر دفع السكان إلى التفكير في إيجاد حل لتجاوز مشكلة غياب فضاءات لإقامة مختلف المواسم الاجتماعية مثل الأفراح وغيرها، فكانت الفكرة هي "بيت القرية."

وشيد أهل القرية "آخام نثادارث" باللغة الأمازيغية، أو "بيت القرية" باللغة العربية، بتبرعاتهم، وضم المبنى طابقين بغرف عدة، وصالة كبيرة مناسبة لمختلف المناسبات الاجتماعية مثل حفلات الزفاف أو الختان أو مواسم العزاء وغيرها من المواسم التي تتطلب مساحة كبيرة لاستقبال الضيوف والزائرين.

ويروي الحاج إسماعيل -وهو أحد المساهمين في المشروع- كيف أن "هذا البيت رفع الحرج عن فقراء القرية في مناسباتهم الاجتماعية أو الدينية المختلفة"، إذ "يوضع تحت تصرف كل السكان بمختلف مستوياتهم الاجتماعية مقابل مبالغ رمزية توجه لصيانة الدار لا غير."

– موسم جني الزيتون بالجزائر.. تقاليد وتضامن اجتماعي: (بودهان، 2017)

في قرية بني معوش شرقي الجزائر قرية باتت تنام على أطلال المنازل القديمة والمهجورة، ولا شيء فيها يرمز للحياة الآن، فسكانها الذين كانوا يغمرونها بالحياة غادروها نحو المدينة بحثا عن سبل حياة أفضل، واليوم لا شيء يجذب من غادرها سوى أشجار الزيتون المتناثرة ما بين حقولها وهضابها.

ينطلق موسم جني الزيتون حسب ما جرى العرف ولا يزال في بعض قرى الجزائر، وخاصة في منطقة القبائل بعد الإعلان عنه من طرف أعيان القرية، إذ يبادر القرويون بشراء أغنام وذبحها، على

أن تطبخ النسوة الكسكسي وهو طبق تقليدي مشهور بالجزائر، ويجتمع سكان القرية على تناول الطعام المعد شكرا منهم لله على نعمه.

وبعد إعلان بداية الموسم، يتجه القرويون إلى حقولهم، حيث يجسدون صورا متعددة للتكافل والتلاحم الاجتماعي تحت عنوان "ثيمشراط" أو "تويزة"، وهي عادة توارثها الجزائريون أبا عن جد، إذ يتعاون أفراد الأسرة الواحدة أو كل أفراد القرية على جني الزيتون، وهناك تدعو الأسر المحدودة العدد أفراد أسرة أخرى إلى مساعدتها لأن جني الزيتون أمر يتطلب أيادي عاملة كثيرة العدد.

ويقول "م. أ" إن الأسر التي لا تمتلك أشجار الزيتون يكون لها أيضا نصيب من الغلّة، إذ تبادر تلك الأسر إلى مد يد العون للأسر التي تمتلك عددا كبيرا من الأشجار، وبعد عصر الزيتون تمنح لها حصة من الزيت، وهي صورة من صور التكافل الاجتماعي التي يحرص القرويون على التمسك بها وإحيائها.

ومن العادات المتوارثة بعد عملية الجني، تكون وجهة الزيتون مباشرة نحو المعاصر، سواء التقليدية منها أو الحديثة، وبعضهم يفضل تركه في البيت لمدة طويلة، حيث يوضع الزيتون في سقف خشبي يكون عرضة للمطر وللثلوج اعتقاد من القرويين أن الغلّة تزيد كلما زادت فترة تعريضه لماء المطر والثلج.

لا تقتصر العادات المتميزة للجزائريين مع الزيتون فقط على عملية الجني، فبعد عصره تستقبل النسوة الغلّة بالزغاريد، ويحضرن في بعض المناطق قِدراً كبيرة مصنوعة من الطين لوضع الزيت فيها، وفي مناطق أخرى يوضع الزيت في قوارير مختلفة الأحجام.

بعد الحصول على الزيت، تحرص النسوة على إعداد أكلات تقليدية تكون مادة الزيت فيها هي الأساس، ومن أشهر الأكلات "البغرير" بالعربية أو "ثيغريفين" بالأمازيغية، وهي أكلة مصنوعة من الدقيق تغمس في الزيت قبل أكلها، إلى جانب أكلات أخرى مثل "البركوكس" و"الإسفنج" و"خبز الشعير" و"المسمن" وغيرها.

3. المقاربة الأنثروبولوجية لظاهرة التويزة ولوزيعة

1.3. من منظور أصحاب الاتجاه الاجتماعي في الأنثروبولوجيا الاقتصادية:

من خلال دراسات "ريموند فيرث Rymond Firth" وتحليلاته التي تعكس نظرته البنائية للنظام الاجتماعي والنظرة إلى النظام الاقتصادي كشيء تابع للمجتمع. فحين درس الاقتصاد الريفي وجد أن النمط الريفي هو أكثر الأشكال الاقتصادية شيوعا في العالم المعاصر، وهو نظام إنتاجي بسيط يشمل وسائل (تكنولوجيا) محدودة ويستهلك الإنتاج محليا كما أنه في الوقت نفسه مرتبط

بنسق معين لتكديس رأس المال والتسويق والتوزيع، وكلها تتم بأجر، كما يرتبط الاقتصاد الريفي بنمط معين من البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والعلاقات الاقتصادية هي علاقات شخصية تعتمد على المركز الاجتماعي كما أن العمل يقدم كخدمة اجتماعية لا اقتصادية، ومن تم تحسب مكافأة العمل في ضوء الحياة الاجتماعية لا في ضوء الموقف الاقتصادي وحده، ومن ثم فالأهداف الاقتصادية تترجم في شكل غايات أو أهداف اجتماعية. (غانم، 1982، الصفحات 22-23)

ويتفق "ماننج ناش M. Nash " مع "ريموند فيرث" في موقفه من النظرية الاقتصادية حيث يرى صلاحيتها لتحليل بعض جوانب النشاط الاقتصادي التقليدي استنادا إلى الرأي القائل بأن السمات السوسيوثقافية تؤثر على النشاط الاقتصادي وكذلك استنادا إلى وجود بعض المجتمعات الريفية التي تتميز بخصائص تشبه خصائص المجتمع الغربي مثل الاعتماد على الأسواق والنقود وتراكم رأس المال وإن كان ذلك يتم في حدود السياق الاجتماعي والبناء الاجتماعي الكلي للمجتمع، فالسمات السوسيوثقافية تؤثر على النشاط الاقتصادي وتوجهه. (السيد، 2015، صفحة 45)

فممارسة التويزة ولوزيعة تعود بالفائدة الاقتصادية على المجتمع أي تحمل طابعا نفعيا ولكن تخضعان لسلوك اجتماعي ممثل في عملية التضامن الاجتماعي رغم أن الاقتصاد يختلف على السلوك الاجتماعي لكنه مرتبط به ومحكوم بقواعده كما هو موجود في نشاطات التويزة ولوزيعة.

2.3. من منظور أصحاب الاتجاه الوظيفي للتويزة ولوزيعة:

عُرف عن الاتجاه الوظيفي بتركيزه على دراسة الثقافات الإنسانية كل على حدة وفق واقعها المكاني والزماني بمعنى ليست دراسة متزامنة بقدر ما هي آنية. يرتبط مفهوم الوظيفية بالغائية التي ترى أنّ ظواهر الحياة جميعها تسير إلى غاية موجهة وفقاً لنظام ثابت ومحدد يؤثر فيه كل عضو بالأعضاء الآخرين، وبنفس الوقت يستجيب لتأثيرات من أولئك الأعضاء ويكون هدف العلاقات الوظيفية متمثل باستمرار الحياة، فالغائية من هذا المنظور تتمثل في وحدة وظيفية ضمن منظومة تنتظم فيها ظواهر ووظائف وفق نظام ثابت تتكيف متغيراتها الوظيفية تبعاً للشروط الأساسية التي تستوجب لقاء الكائن الحي في بيئته. (الأخرس، 1981، صفحة 61)

يستخدم علماء الاجتماع تعبير الوظيفية للدلالة على ترابط الظواهر الاجتماعية بعضها مع البعض الآخر في نسق وظيفي يوضح وظائف الأجهزة الاجتماعية التي تقوم بها في سبيل استمرار حياة المجتمع الإنساني والتفاعلات التي تتم فيه ضمن البناء الاجتماعي الواحد.

إنّ المقصود بالبناء الاجتماعي هو النظم الاجتماعية أو الجماعات الاجتماعية المستمرة في الوجود بحيث تستطيع الاحتفاظ بكياناتها كجماعات رغم التغيرات التي تحدث للأفراد الذين يكونون تلك الجماعات فلكل مجتمع صورة أو نمط معين نصفه أنّه نسق أو بناء يعيش فيه أفراده وينزلون

على مستلزماته, وكلمة بناء هنا تعني التماسك والتوافق بين أجزاءه إلى الحدّ الذي يمكن تجنب التناقض الصارخ أو الصراع المكشوف وإنّ البناء يتمتع بدرجة من الديمومة أكثر مما تحظى به معظم الأشياء العابرة السريعة في الحياة الإنسانية إلى الحدّ الذي قد لا يفطن أفراد المجتمع نفسه أنّ لمجتمعهم بناءً مميزاً. (الخطيب، 2008، صفحة 52)

يمكن تشبيه البناء الاجتماعي مثل المادة الإسمنتية التي توضع بين الحجارة لبناء الجدار والتي تعمل على تماسك هذه الحجارة ليكوّن الجدار . فالعالم الأنثروبولوجي مهمته الكشف عن هذا البناء ما هي مكوناته وكيف امتزجت وما هي صفات كل منها على انفراد وكيف توالفت صفات الجزء مع صفات الجزء الآخر لتشكل مكوّن جديد يشد أجزاء البناء لبعضها، فمكونات البناء هي النسق القرابي والنسق الاقتصادي والنسق السياسي وفي كل نسق بالبناء تأخذ ظواهر السلوك والتصرف الاجتماعي شكل النظم الاجتماعية كنظم الزواج والعائلة والأسواق وأدوات السلطة السياسية وغير ذلك، وعلى هذا الأساس ركز الوظيفيون على (البناء) و(الوظيفة) أي بناء النظم والطريقة التي تعمل فيها هذه النظم كأجزاء في النسق لتؤمن احتياجات المجتمع لتحقيق التوازن الاجتماعي, وإنّ فكرة التكامل الوظيفي تعني أنّ أي جزء في أي نظام لا يمكن فهمه إلا من خلال علاقته الوظيفية ببقية مكونات النظام في المجتمع، وهذا يعني أنّ أنماط السلوك الإنساني تستهدف إشباع حاجات لا يدرك معناها إلا في ارتباطها بالأنماط الوظيفية الأخرى ضمن نفس البناء. (الخطيب، 2008، صفحة 52)

فالوظيفية كمنهج تبحث عن الارتباط المتداخل بين الظواهر الثقافية بهدف الكشف عن كيف يعمل المجتمع فهي تنبش في عُقد كيفية ترابط وتفاعل عناصر النسق وتتساءل لماذا وجدت واستمرت أنماط ثقافية دون أخرى وفي مجتمع دون غيره، مثال: لماذا وجدت واستمرت ثقافة (السحر) في مجتمع (جزر التروبرياند) فلاحظوا أنّها وجدت واستمرت لتخفيض القلق وتبديد الخوف من العالم المجهول حولهم، ومثال آخر أوضحه "رادكليف براون RadCliffe Brown" لماذا وجدت واستمرت الشعائر الدينية في (جزر الأندمان) في استراليا فوجدوا أنّها لتحقيق التماسك الاجتماعي.

خلاصة القول أنّ رؤية الوظيفيين للثقافة أنّها أكبر من مجرد الأجزاء المكونة لها وإنما هي تكوين بنائي وظيفي تربطه علاقات متبادلة ومتشابكة بين المكونات وأنّ أي تغير بهذه المكونات يترتب عليه رد فعل بالمكونات الأخرى، مدركين أنّ السمات الثقافية (مكونات الثقافة) تؤدي أغراضاً وتحقق وظائف وهناك ترابط بين السمات والوظائف والحاجات التي تشبعها. (الخشالي، 2010، صفحة 23) وإذا نظرنا لعملية التويزة ولوزيعة وجدناهما يؤديان أغراضاً وتشبعان حاجات وتحققان وظائف اقتصادية واجتماعية ممثلة في ترسيخ عملية البناء الاجتماعي ومنفعتهما مشتركة للمجتمع كله، مثلا عملية بناء جسر يربط بين القرى فهو منفعة عامة للفقير وللميسور وحتى للغريب عن المنطقة إذا

جاءها زائرا أو لغرض آخر، فهناك ترابط بين السمات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والوظائف والحاجات التي تشبعها.

يرى "مالينوفسكي Malinowski" أن ثقافة أي مجتمع تنشأ وتتطور في إطار إشباع الاحتياجات البيولوجية للأفراد وحصرها في التغذية والإنجاب والأمان والحركة والنمو. ويرى الثقافة بانها "ذلك الكل من الأدوات والعقائد والعادات التي تؤلف في مجموعها الجهاز الذي يكون فيه الإنسان في وضع يفرض عليه أن يكيّف نفسه مع هذا الجهاز الكلي لكي يحقق حاجاته الضرورية". فكل عنصر من المجتمع يؤدي حتما وظيفة إيجابية (التويزة ولوزيعة) للنظام الاجتماعي بمجمله، وكل فرد من المجتمع هو جزء أساسي منه ولا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عنه أو عن وظيفته التضامنية والتعاونية لإنجاح وبلوغ أهداف عملية التويزة ولوزيعة أو ما يصطلح عليه بالوظيفة الضرورية..

يعرف "براون" الوظيفة بأنها الدور الذي يؤديه أي نشاط جزئي في النشاط الكلي وهكذا تكون وظيفة أي نظام اجتماعي كامنة في الدور الذي يؤديه في البنية الاجتماعية المكونة من أفراد مرتبطين ببعضهم البعض (التماسك في العلاقات الاجتماعية). اهتم "مالينوفسكي" بمفهوم الثقافة وجعلها محورا لتحليلاته الوظيفية بينما براون اهتم بالمجتمع معتبرا إياه نسقا طبيعيا.

حسب "براون" فإن دراسة الأشخاص تقع في نطاق البنية الاجتماعية والوحدات المشكلة لها، إن دراسة المجتمع عند "براون بمعناها البنيوي تشير إلى الترابط الداخلي بين البنية الاجتماعية وبين صيرورة الحياة الاجتماعية والتي بنى من خلالها نظريته في تفسير الأنساق الاجتماعية. تقوم فكرة الوظيفة بمعناها البنيوي عند "براون" على أساس أن البنية تؤلف مجموعة من العلاقات المترابطة بين الوحدات البنيوية (الأسرة وحدة بنيوية والعلاقات الأسرية القائمة بين أفرادها هي علاقات بنيوية يستحيل رؤيتها في عموميتها في أية لحظة لكننا نستطيع ملاحظتها. وبالتالي أهم ما يميّز تفسيرات "براون" وتحليلاته الوظيفية هو تركيزه على البنية الاجتماعية ووظيفتها وهو ما أدى إلى ظهور اتجاه جديد في الأنثروبولوجيا معروف بالاتجاه البنيوي الوظيفي.

فلولا وجود علاقات اجتماعية بين الأفراد التي تحقق البنية الاجتماعية ونبذ الانقسامية لما استطاعوا القيام وممارسة التويزة ولوزيعة واستكمال وظيفة التضامن والتعاون الاجتماعي.

3.3 من منظور أصحاب الاتجاه الانتشاري للتويزة ولوزيعة:

أما إذا بحثنا عن أصل التويزة ولوزيعة كونها مستعارة من مناطق معينة (أصحاب المركز الثقافي) أو متأصلة بها وهل بقيت تمارس بنفس الطرق أو أدخلت عليها بعض التغيرات حسب التغيرات الثقافية التي تطرأ على المجتمعات التي تمارسها فيرى "ويسلر" الذي يعد أوّل من استعمل

(الدائرة الثقافية) بهذا المعنى، في بحثه عن ثقافات الهنود الأمريكيين. ولا يزال تعريفه لهذا المفهوم على الرغم من تعديله، منذ ذلك الوقت مفيدا في هذا المجال، إذ يقول: "إذا أمكننا تجميع سكان العالم الجديد والأصليين، أي الهنود الأمريكيين، فسنحصل على دوائر متعدّدة : دوائر طعام، دوائر منسوجات، ودوائر خزف، وغيرها. وإذا أخذنا في الحسبان العناصر جميعها في وقت واحد، وحوّلنا الوحدات الاجتماعية أو القبلية، يمكننا أن نجد جماعات محدّدة المعالم، وهذا ما يعطينا الدوائر الثقافية، أو تصنيفاً للجماعات وفق عناصر ثقافتهم" (هيرسكوفيتز، 1974، صفحة 124). فهنا تظهر لنا دوائر التضامن بين الأفراد لتحقيق مصلحة جماعية، كما أن التويزة ولوزيعة غير مقتصرة على منطقة بعينها ولكن في طريقة الممارسة والأهداف المرجوة منها هي نفسها في كل المناطق رغم بعد المسافات واختلاف الثقافات.

يرى تلامذة "بواس Boas" صاحب المدرسة الأمريكية (أصحاب المناطق الثقافية) من بينهم "كلاكهون"، تأييد فكرة الانتشار كون الملامح المميزة لثقافة ما قد وجدت في مركز جغرافي ثقافي محدّد ثم انتقلت إلى مناطق أخرى, لكن هذه المدرسة تؤيد احتمال التطور المتوازي المستقل كون البشر مبتكرين بطبعهم، كما تنتقد تناول البريطانية لموضوع انتشار السمة الثقافية الذي رأت أنّه يجري بطريقة ضحلة لأنّ الموضوع يجب أن يدرس من جانب قبول أو رفض السمة أو حتى مجرد تعديلها بالمجتمع الذي حلّت فيه.

من الناحية التاريخية لعمليتي التويزة ولوزيعة أنهما كانتا معروفتان وتمارسان بمنطقة القبائل مثلا قبل الفتح الإسلامي، لكن التعاليم الإسلامية أجرت عليها بعض التعديلات أو هذبتها وأعطت لها صبغة تضامنية في إطار أعمال الخير والحسنات التي يجاز عنها الفرد في الدنيا والآخرة، فمثلا لوزيعة التي تقام بذبح عجل أو شاة ويوزع لحمه على المحتاجين في المناسبات، فهذا الدم المهراق قبل الإسلام كان بمثابة تقربا للآلهة للحصول على بركتها وأمانها واتقاءاً لغضبها، فبدخول الإسلام بتعاليمه أجرى تعديلات ثقافية وسلوكية وشعائرية على التويزة ولوزيعة أي أخرجها من المعتقدات الوثنية، مما أضفى عليها القبول من طرف أفراد المجتمع والاستمرارية لأهدافهما ووظيفتهما الإيجابية على المجتمع.

خاتمة:

تعد التويزة ولوزيعة من أشكال التضامن الاجتماعي كان وما زال معمول به في الجزائر،.وفي العديد من الأقطار العربية خاصة في المجتمعات الريفية، فممارسة التويزة ولوزيعة هي تبني لنسق ثقافي تحركه قيم اجتماعية والتي تظهر في سلوكيات تعبر عن تضامن الأفراد والجماعات لتحقيق مصلحة عامة آنية و قد تتبقى معالمها للأجيال اللاحقة، ومع التغيرات التي تطرأ على المجتمعات نتيجة

التصنيع والتحضر قد تتحول مثل هذه الممارسات (التويزة ولوزيعة) إلى رواسب ثقافية ولكن قد تطفو إلى السطح لحاجة المجتمعات إليها لعجز الفردانية في تحقيق أي مشروع يخدم المجتمع.

تعود ممارسة التويزة ولوزيعة بالفائدة الاقتصادية على المجتمع أي تحمل طابعا نفعيا ولكن تخضعان لسلوك اجتماعي ممثل في عملية التضامن الاجتماعي رغم أن الاقتصاد يختلف على السلوك الاجتماعي لكنه مرتبط به ومحكوم بقواعده، فلولا وجود علاقات اجتماعية بين الأفراد التي تحقق البنية الاجتماعية لما استطاعوا القيام وممارسة التويزة ولوزيعة واستكمال وظيفة التضامن والتعاون الاجتماعي.

يرتبط التحضر بالقدرة على التواصل مع الآخرين وبناء علاقات اجتماعية ولا يقتصر على الأدوات المادية التي تبقى جامدة إذا لم تجد من يحركها ويوظفها، فالتويزة ولوزيعة تعبير عن تحضر وفق أنساق ثقافية تعبر عن روح الجماعة من منطلق بنيوي وظيفي، فإحياء مثل هذه الممارسات وتعريف الأجيال الحالية بها ودراستها ضمن الموروث الثقافي وتطبيقها ثروة نفيسة يجني ثمارها الجميع دون استثناء.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن منظور. (1994). *لسان العرب*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

خلف الله بوجمعة، و تومية عمروش. (30 06, 2014). *السياحة الثقافية في الجزائر الإمكانيات والاستراتيجيات*. تاريخ الاسترداد 10 05, 2021، من http://www.academia.ed/5916564

شاكر الخشالي. (2010). *نظريات معاصرة في علم الاجتماع*. الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة.

عبد الحميد بن محمد. (2017). *الوزيعة موروث أمازيغي اختضنه الاسلام*. تاريخ الاسترداد 10 05, 2021، من http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews

عبد القادر سلوى السيد. (2015). *الأنثروبولوجيا الاقتصادية*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عبد الله غانم. (1982). *التبادل وعمليات الاستثمار والادخار في المجتمع المحلي والتقليدي*. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

مجموعة العمل حول السياسة الثقافية بالجزائر. (2013). *مشروع السياسة الثقافية للجزائر*.

محمد الخطيب. (2008). *الانثروبولوجيا الاجتماعية*. دمشق، سوريا: دار علاء الدين للنشر.

محمد صفوح الأخرس. (1981). *علم الاجتماع العام أسسه - ميادينه وموضوعاته-*. دمشق، سوريا: مطابع مؤسسة الوحدة.

محمد كامل لخلعي. (1993). *الموسيقى الشرقي*. مكتبة الدار العربية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع.

مهدية هامل. (2015). أهمية الموروث الثقافي الجزائري في تحقيق السياحة الثقافية. *مجل الحقوق والعلوم الانسانية، 8*(4)، الصفحات 303-312.

ميلفيل هيرسكوفيتز. (1974). *أسس الانثروبولوجيا الثقافية*. (رياح النفاخ، المترجمون) دمشق: وزارة الثقافة.

ياسين بودهان. (2017). *التويزة عنوان للتضامن والتعاون بين الجزائريين*. تاريخ الاسترداد 09 05, 2021، من الجزيرة نت: http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous

Chappuis, R. (1999). *La solidarité.* France: PUF.

Coordonné, P., Cabin, P., & Dortier, J. F. (2000). *La sociologie Histoire et Idées.* France: Editions Sciences Humaines.

Gurvitch, G. (1968). *La vocation actuelle de la sociologie* (éd. 4ème édition). France: PUF.

Prades, J. A. (1990). *Durkheim.* France: PUF.